

أثر قيام الدولة السعودية
الأولى على حركة التصنيف
في التاريخ المحلي

إبراهيم بن سعد الحقييل

ملخص:

كان تأسيس الدولة السعودية سنة (1139هـ/1727م) علامة فارقة في تاريخ الجزيرة العربية، حيث بدأ عصر جديد في تاريخ هذه المنطقة، لاسيما حينما بدأت في تكوين وحدة سياسية لأقاليم الجزيرة العربية. لقد تمخض عن هذه الدولة وسعيها إلى تكوين وحدة سياسية فاعلة أثر في التدوين التاريخي المحلي، ظهر أثره في المدونات التاريخية التي تم تصنيفها منذ توحيد أقاليم الجزيرة العربية على يد الدولة السعودية الأولى، وهو ما لاحظته المؤرخون على مختلف مشاربهم، فمن ثم كانت حركة التدوين التاريخي المحلي تتشط بناء على هذا الحراك السياسي والعسكري والاقتصادي. لقد ناقشت الدراسة أثر تأسيس الدولة السعودية الأولى وتمدها على التواريخ المصنفة منذ سنة (1139هـ/1727م) وحتى سقوطها سنة (1233هـ/1818م)، في الأقاليم التي خضعت للدولة، فرصدت وحللت مواد المدونات التاريخية المحلية التي ظهرت في هذه الحقبة الزمنية وفي هذه البقعة الجغرافية المحددة، فكان عددها ست عشرة مدونة تاريخية محلية، كان للدولة السعودية أثر في هذه المدونات التاريخية، سواء عند النظر في أسباب تدوينها وإنشائها أو في تناولها لأحداث الدولة السعودية الأولى. وناقشت الدراسة مظاهر هذا التأثير، وموقف مدونو هذه المدونات من الدولة السعودية، ونظرتهم إليها.

الكلمات المفتاحية:

#الدولة السعودية الأولى #المدونات التاريخية #التاريخ المحلي #حركة التصنيف

مقدمة:

ولا شك أن قيام الدول وتأسيسها علامة فارقة في التاريخ السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، فكل دولة تتأسس تقوم أركانها على رؤية مُوجَّهة، وأهداف مستهدفة، وشرعية مُكتسبة، وكل هذا يكون تأثيره ظاهراً في سيرورة الدولة منذ النشأة، مروراً بالاستقرار، ثم التمكن، فيطبع الدولة طابعاً خاصاً تمتاز به، وتُوصف به.

ويُصاحب نشوء الدول وتأسيسها حراك سياسي وعسكري، ما يلفت انتباه صاحب الحاسة التاريخية، الذي يبحث عما يُهتم به؛ ليتابعه وينظر في مآله. ولن يلبث هذا التأمل أن يتمخض عن رؤية جديدة للأحداث التاريخية التي تتوالى في محيط المؤرخ، حيث يجد فيها المؤرخ مساراً مختلفاً عما ألفه من أحداث محيطه، ما يحفزُه على تدوين الأحداث التي تحيط به، ولا تلبث تلك الورقات أن تتزايد حتى تصبح تاريخاً مدوناً، سواء كان الذي ألفه عالماً، أو شبه عالم، أو عامي، وسواء كان تاريخاً مختزلاً أو مبسوطاً.

وتتبع هذه المدونة التاريخية من مؤرخ يجد لزاماً عليه أن يشارك في توثيق التاريخ بتدوين أحداثه، من خلال رؤيته لها. وقد يضع بصمته فيعمل الأسباب، ويدرس النتائج، ويقيم

تأسست الدولة السعودية الأولى في مدينة الدرعية وما حولها سنة (1139هـ/1727م)، ولم تلبث أن بدأت في الظهور على مسرح الأحداث في أقاليم الجزيرة العربية، وتنتشر أخبار توسعها، وسعيها لبناء دولة موحدة. انطلاقاً من قاعدتها الدرعية، فكانت انطلاقة قوية تدفع لتكوين وحدة سياسية في الجزيرة العربية. فبدأت جهودها في هذه الخطوة المهمة تؤدي ثمارها سريعاً، حيث تمخضت هذه الجهود بتوحيد الأقاليم النجدية، تلاها توحيد المناطق الشرقية ثم الشمالية، ثم الجنوبية والغربية. فتوحدت كل هذه الأقاليم في دولة واحدة قوية، سميت بالدولة السعودية الأولى، التي استطاعت أن تنتشر الأمن والسلام والرخاء في هذه المناطق، وتعيد لهذه المنطقة المنسية من قبل الدول التي كانت تحتل أجزاء من العالم العربي ذاكرتها نحوها، لكنها كانت ذاكرة العداة، فلم تدعها وشأنها، واجتهدت في محاربتها، وسعت إلى وأد هذه الدولة التي شكلت النموذج الحي في زمنها للدولة العربية الناهضة، فمن ثم كانت حملات الدولة العثمانية المعتدية المتكررة على الدولة السعودية الأولى، التي انتهت بانتهاء الدولة السعودية الأولى عام (1233هـ/1818م).

حدود الدراسة:

◆ النطاق الجغرافي:

يختص هذا النطاق بالمناطق والأقاليم التي وحدتها الدولة السعودية الأولى، إضافة إلى المواضيع التي تماست مع الدولة تماساً مباشراً، وكان لها أثر فيها، مثل مدن: الزبير، البصرة، البحرين، الكويت، وسواحل عُمان الشمالية الشرقية.

ويعود وضع هذا الحد إلى أن الدراسة تُعنى بدراسة أثر تأسيس الدولة السعودية الأولى وامتدادها على المجتمع المحلي، الذي نشأت وتأسست فيه، فأصبحت قاعدة صلبة للدولتين السعوديتين الثانية والثالثة. فقياس أثر قيام الدولة السعودية الأولى في التصنيف التاريخي قائم على هذا الحد؛ لأنه مناط التغيير والتأثير.

لقد وجدت الدراسة أن هذا الحد أو الضابط لازم؛ لأن كثيراً من المدونات التاريخية العربية تناولت بعض الأحداث التاريخية داخل مناطق نفوذ الدولة السعودية الأولى، لكنها لا تُعد مصادر محلية، فهي مجال بحث آخر، يدرس أثر قيام الدولة السعودية الأولى على المدونات التاريخية خارج مناطق دعمها. وللتدليل على ذلك فإننا نرصد بعض المصنفات

المرويات التاريخية. وبالمقابل قد تكون الرغبة في التدوين التاريخي نابعة من شخصية لها حضور سياسي أو اقتصادي أو عسكري، فيبحث عن مؤرخ يدون الأحداث التاريخية. وكلا الأمرين لا يمكن أن يكونا بمعزل عن الحدث التاريخي.

إن هذه الدراسة تحاول الكشف عن حركة التصنيف التاريخي من خلال دراسة وتحليل أسباب التصنيف التاريخي المحلي في الدولة السعودية الأولى (1139هـ/1727م-1233هـ/1818م) وما تماس معها من الأقاليم والبلدان، ومدى تأثير قيام الدولة وتمددتها على حركة التدوين التاريخي وثنائها التدويني.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التَّحقيق من أن تأسيس الدول وتمددتها له أثر ظاهر في حركة التدوين التاريخي، من خلال دراسة أسباب هذا التدوين، وكشف مدى ارتباطه بقيام الدولة وتمددتها، وأثره على هذه المدونة التاريخية سواء في تناول أو الموقف.

◆ النطاق الزمني:

أما النطاق الزمني للبحث فإنه يُقصر البحث على الحقبة الممتدة من بداية تأسيس الدولة السعودية الأولى سنة (1139هـ/1727م)، وحتى انتهائها سنة (1233هـ/1818م).

ذلك أن ما كُتِبَ من مدونات تاريخية عن الدولة السعودية الأولى كثير؛ كُتِبَ من قبل مؤرخين محليين، وعرب، وأجانب، ومن داخل الدولة وخارجها، في الحقبة الممتدة من ظهور الدولة السعودية الأولى وحتى زمننا الحاضر. ومن الصعوبة بمكان الإحاطة بجميع ما كُتِبَ عنها؛ سواء بالعربية أو باللغات الأجنبية، فكان هذا الحد الزمني مهماً؛ كي لا تتشعب هذه الدراسة. فإن هذا التشعب والاستطراد الزمني لن يخدم الهدف الذي تتطلبه الدراسة؛ في الوصول إلى أثر تأسيس الدولة السعودية الأولى على التدوين التاريخي المحلي.

تناولت بعض أحداث الدولة السعودية الأولى في تضاعيف سياقها للأحداث التاريخية، مثل كتاب: دُرر نُحُور الحُور العِين بسيرة الإمام المنصور علي، للطُف الله بن أحمد جَحَّاف (ت 1243هـ/1827م)، فإنه تناول شذرات من أحداث الدولة السعودية الأولى، والتقى بالرسل الذين قدموا إلى الدرعية، ونقل عنهم معلومات مهمة. وغيره من المدونات التاريخية.

وتخرج بهذا الحد كتابات الرحالة والمستشرقين، الذين تناولوا تاريخ الدولة السعودية الأولى، منطلقين من بواعث استكشافية للشرق العربي، وبواعث استخباراتية، وبواعث استعمارية، وليس الباعث الرئيس منها التدوين التاريخي؛ الذي يرصد نشوء هذه الدولة وتاريخها. مثل: كتاب هارفرد جونز بريدجز (ت 1263هـ/ 1847م) «موجز لتاريخ الوهابي» الذي كان دراسة وافية في ذلك الزمان عن الدولة السعودية الأولى باللغة الإنجليزية، والفصل الذي خصصه بوركهارت في رحلته إلى أراضي الدولة السعودية الأولى، وتناول جزءاً من تاريخها، وغير ذلك من المصادر.

منهج الدراسة:

3. التمييز بين مسببات التدوين التاريخي وتصنيفها، ودراسة مدى تأثير بعضها على بعض، وتداخلها.
4. رصد وتحليل النمو في التصنيف التاريخي المحلي، من خلال بواعث تصنيفه ودواعيه.
5. دراسة مسببات ودواعي التدوين التاريخي وعلاقته بتأسيس الكيانات السياسية.

الدولة السعودية الأولى:

تأسست الدولة السعودية الأولى في سنة (1139هـ/1727م) وهي السنة التي تولى فيها الإمام محمد بن سعود الحكم في الدرعية وما يتبعها. قال ابن بشر: «فاستقل محمد [بن سعود] بعد هذه بولاية الدرعية كلها، ومعها غصيبة». ومع وصول الإمام محمد بن سعود إلى الحكم في الدرعية، بدأ عهد جديد، فإن الإمام محمد بن سعود وحد مناطق الدرعية المختلفة تحت سلطته، ووضع الدولة السعودية الأولى في مسار التوسع والتمدد، والسعي لتكوين وحدة سياسية واسعة.

استطاع الإمام محمد بن سعود أن ينهض بالدولة السعودية الأولى لتكون صاحبة النفوذ واليد العليا في نجد، فشرعت الدولة السعودية الأولى في توحيد أقاليم شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة، واستطاعت في نصف قرن

سلكت الدراسة المنهج المسحي التحليلي، وذلك برصد التصنيف التاريخي في النطاقين الزمني والجغرافي. وهذا الرصد مقدمة لوصف موجز لتلك المصنفات، وعماد تصنيفها، وتحليل أسباب ودواعي تدوينها، فإن دراسة أثر الدولة السعودية الأولى وظهورها على مسرح الأحداث يُتَوَسَّلُ إليه بالبحث عن دواعي وأسباب التصنيف التاريخي، الذي حض مؤرخي تلك الحقبة على إنشاء المدونات التاريخية، سواء من أدركها في أواخر حياته، أو عاش في ظلالها، أو عاش شطراً من حياته تحت سلطتها.

أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية البحث من النقاط التالية:

1. نتوصل من خلال هذا البحث إلى سيروية التدوين التاريخي في المجتمع المحلي، وسبر التغييرات في المنهج والمضمون الذي طرأ على المدونات التاريخية مجال البحث.
2. ملاحظة ورصد تأثير التغيرات السياسية على إنشاء المدونات التاريخية المحلية وشبه المحلية، والعلاقة بينهما من باب التأثير والتأثر من خلال دراسة بواعث إنشاء المدونات التاريخية.

وصمود وبسالة من قبل السعوديين امتدت حتى تدمير الدرعية سنة (1233هـ/1818م).

التصنيف التاريخي المحلي:

عندما ننظر إلى المصنفات التاريخية التي ظهرت في الدولة السعودية الأولى نجد أنها تنقسم إلى أربعة أقسام، وذلك من ناحية

التقسيم الزمني:

◆ **القسم الأول:** مصنفات سبقت الدولة السعودية، وقطعت شوطاً طال أو قصر من التدوين في ظلها، متخذة المنهج نفسه في تدوين الأحداث التاريخية. مثل: تاريخ ابن عباد، تاريخ ابن يوسف.

◆ **القسم الثاني:** مصنفات ظهرت في زمن الدولة أو بُعيد انتهائها، ولم تُجاوزها كثيراً في رصد الحوادث التاريخية. مثل: روضة الأفكار والأفهام، مطالع السعود.

◆ **القسم الثالث:** مصنفات بدأ تدوينها في زمن الدولة السعودية الأولى، واستمرت بعدها بزمن، على نفس النمط والمناول. مثل: تاريخ عبد الوهاب بن تركي، عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر.

أن تضم معظم أقاليم الجزيرة العربية تحت لوائها، وتشر السلم والأمن والاطمئنان في ربوعها.

رافق تأسيس الدولة السعودية الأولى وتمدها حركة اقتصادية نشطة، يعود ذلك إلى ما حققته الدولة من الأمن والأمان في البلدان والقرى والطرق بينها، والطرق التي تربط أقاليم الدولة بالأقاليم الخارجية، والقضاء على قطاع الطرق على طرق التجارة، كل ذلك أسهم في نشاط التبادل التجاري بين الداخل والخارج، وكان له أعظم الأثر في النهوض باقتصاد الدولة المجتمع.

كما أسهمت الدولة السعودية الأولى في بناء حركة علمية في المجتمع، من خلال الاهتمام بالتعليم والعلماء، والانفاق على ذلك بسخاء. وتمثل هذا الازدهار في زيادة أعداد العلماء والمتعلمين، وتنوع العلوم والمصنفات المؤلفة في حقبة الدولة السعودية الأولى، والاهتمام بالتدوين التاريخي، والاهتمام بتعليم العامة وأبناء البادية.

استطاعت الدولة السعودية أن تضم معظم أقاليم شبه الجزيرة العربية في مدة وجيزة، حتى بلغت أقصى اتساع لها قبيل ظهور حملة طوسون باشا سنة (1226هـ/1811م)، وما تبع ذلك من حرب وتدمير من قبل العثمانيين،

بالوصف الحضاري، وتراجم بعض الحكام والعلماء، وهي: روضة الأفكار والأفهام، تاريخ أشرف وأمراء مكة المكرمة، عنوان المجد في تاريخ نجد.

◆ **القسم الثاني:** مصنفات تتهج منهجاً موضوعياً، لا يُعنى بالتأريخ للحوادث، وإنما يُعنى ببعض تفاصيل الحوادث التاريخية، وتحاول أن تتهج منهجاً تكاملياً، يُعنى بعضها بالنواحي الجغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهما: لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكتاب: كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

وأخرى تهتم بالنواحي القبليّة والجغرافية، وهو كتاب: الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر.

◆ **القسم الثالث:** مصنفات زاوجت بين المنهج الحولي والمنهج الموضوعي، وهو كتاب: مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود.

ويبقى مصنفان من المصنفات التاريخية لا نعلم منهجهما؛ لأنهما لم يصلنا إلينا، وهما: تاريخ راشد ابن خنين، وتاريخ محمد ابن سلوم. وترجع الدراسة إلى أنهما من التواريخ الموجزة.

◆ **القسم الرابع:** مصنفات عاش مؤرّخوها شطراً من حياتهم في ظلال الدولة السعودية الأولى، ولا يُعلم على التحديد متى بدأوا في تدوين مصنفاتهم التاريخية. مثل: تاريخ ابن لعبون، تاريخ الفاخري.

والناظر في هذه المصنفات التي قسمناها على الحقب الزمانية، يجد أننا يمكن أن نقسمها بحسب مناهجها في التدوين التاريخي إلى ثلاثة أقسام، هي:

◆ **القسم الأول:** تواريخ مختزلة، تسجل الحوادث التاريخية على المنهج الحولي غير المنتظم، وهي على قسمين:

◆ **الأول:** يكون تأريخ الحوادث التاريخية حولياً غير منتظم، والمعلومة التاريخية مختصرة اختصاراً مخللاً في بعض المواضع، ويُطلق على بعضها مجازاً «تاريخ»، وإنما هي تقييدات أو نبذ تاريخية، وهي: تاريخ ابن عباد، تاريخ ابن يوسف، تاريخ ابن لعبون، تاريخ الفاخري.

◆ **الثاني:** تتهج المنهج الحولي شبه المنتظم، وتبسط القول في كثير من الأحداث، خاصة ما بعد قيام الدولة السعودية الأولى، وتضيف بعض المعلومات التي لها علاقة بالأحداث التاريخية، وقد تُعنى

سؤالِي الدراسة:

1. تاريخ ابن عباد العُوسجِي

هو: محمد بن حمد بن عبّاد العوسجِي الدوسري. ولد في بلدة البيّر، نحو سنة (1110هـ/1699م)، وبدأ في طلب العلم، فاتجه إلى سدير، حيث استقر فيه لطلب العلم، وعاد منه سنة (1128هـ/1716م)، وما زال يتزود من العلم حتى بلغ منزلة تؤهله للقضاء، فتولى القضاء في بلدة ثرمداء سنة (1154هـ/1741م).

استمر ابن عباد في ثرمداء حتى وفاته، نحو سنة (1175هـ/1761م) ظناً، حيث توقف في تدوينه للأحداث التاريخية في هذه السنة، مما يُظن أنه توفي فيها أو بعدها بقليل.

عاصر ابن عباد قيام الدولة السعودية الأولى، وبداية توحيدها للمناطق، ووصول حكمها إلى بلدته ثرمداء، لكنه لم يوجّه عنايته لتدوين تاريخها، وأول حَدثٍ دونه عن بداية جهود الدولة السعودية الأولى في تأسيس الدولة كان حَدثاً وقع في سنة (1160هـ/1747م) قال فيه: «وفي سنة ستين ومئة وألف ذَبَحَ دَهَام أهل العارض». فسمى فيه أهل الدرعية أهل العارض، وبدا الحدث وكأنه وقعة من الوقعات المعتادة بين أهل البلدان النجدية. ثم ذكر بعدها بسنتين وقعة الوَطِيّة، بنفس التسمية في التواريخ الأخرى. واستمر في سرد أحداث الدولة السعودية على هذا المنوال، دون

إن هذه المصنفات التاريخية بمجملها أثرت تاريخ الدولة السعودية الأولى، وأصبحت المرجع في تاريخها، فمن ثم يجب علينا أن نطرح سؤالين تُجيب عنهما هذه الدراسة، وهما:

♦ هل كان لتأسيس الدولة السعودية الأولى أثر على تدوين وإنشاء المصنفات التاريخية المحلية؟

♦ هل أسهم تأسيس الدولة السعودية الأولى وتمدها في إثراء المدونات التاريخية المحلية؟

إن الإجابة عن هذين السؤالين يحتاج إلى البحث في أسباب ودواعي تصنيف تلك المدونات، سواء كانت هذه الأسباب والدواعي صريحة، أو مواربة، ومناقشة تلك الأسباب التي دعت إلى تصنيف هذه المدونات، ومناقشة مدى تأثير هذا التأسيس والظهور على تناول أحداث الدولة السعودية الأولى منذ تأسيسها وحتى نهايتها على ثراء المدونة التاريخية واختلاف منهجيتها عما سبقها من المدونات التاريخية. وسيتم كل ذلك بحسب التسلسل التاريخي لوفيات مؤلفي تلك المدونات إن وجدت، أو تاريخ تصنيفها لمن جهلت وفاة المصنف أو جُهل هو بنفسه، وهي:

خنين العائذي. ولد في الدلم نحو سنة (1123هـ/1711م)، تولى قضاء الدلم سنة (1162هـ/1749م) واستمر فيه مدة من الزمن، قبل توحيدها من قبل الدولة السعودية. ثم انتقل إلى الأحساء، فأقام فيها مدة من الزمن، حتى دعاه الثري أحمد بن رزق إلى الزبارة؛ فانتقل إليها، ولم يلبث فيها إلا يسيراً؛ حيث توفى سنة (1206هـ/1791م) تقريباً.

لم يصل إلينا تاريخ ابن خنين يقيناً، وإنما وصلت إلينا ورقتان يرى الباحث: عبد العزيز البراك أنها قطعة من تاريخه، وهو استنتاج لا تدعمه الأدلة، بل هو تخمين. ولا يمكن البناء على هذا الظن.

إنما الثابت أن ابن خنين ذكر في تاريخه نسب آل سعود إلى قبيلة بني حنيفة، ونقل ذلك ابن سلوم في تاريخه، ونقله عنه ابن بشر عنه. ويظهر أن ابن خنين تابع من قبله من مؤرخي نجد في تدوين نبذة تاريخية موجزة، لم يكن الباعث على تدوينها فيما يظهر تأسيس الدولة السعودية وتوحيدها للمناطق، وإنما تابع من سبقه من المؤرخين النجديين في تدوين التاريخ النجدي، لكنه اهتم بأخبار الدولة السعودية، ومن ثم ظهر اهتمامه بها في ذكر نسب الأسرة السعودية ومحتدها.

أما تأثير تأسيس الدولة على ثراء هذه

أن يوضح أسباب تلك الأحداث. ما يعني أنه سار على نفس طريقة التدوين التي اتخذها قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى، ولم يكن تأسيسها وتوحيدها للمناطق سبباً في التدوين التاريخي، بل وافق ذلك قيامه قبل هذا بالتدوين التاريخي الموجز جداً، ومن ثم فإن هذا التأسيس لم يسهم في ثراء هذه المدونة، بدليل إن ابن عباد التزم الخط التدويني الذي كان يسير عليه فيما سبق، فكانت مدونته موجزة أشد الإيجاز.

ويؤيد هذا القول أن عثمان بن منصور (ت 1282هـ/1865م) ناسخ تاريخه دون مُقدماً لهذا التاريخ: «ووجدت ذيلاً لابن عباد -وهذه صورته - على تاريخ ابن بسام المذكور».

إن منهج ابن عباد يدعم هذا القول، فإنه تابع في تاريخه منهج من سبقه من المؤرخين؛ أحمد بن بسام، أحمد المنقور، محمد بن ربيعة. فإنهم يعمدون للإيجاز، الذي أصفه بالمخل، فإن هذا الإيجاز يوقع القارئ والدارس في اللبس، وهو إيجاز الغموض، لا إيجاز الإيضاح. وهذا يجعل وصفه بالتاريخ مجازاً؛ بل هو حقيق بأن يوصف بأنه رؤوس أقلام تاريخية.

2. تاريخ راشد بن خنين

هو : راشد بن محمد بن رشيد ابن

أحداث الدولة السعودية الأولى، ولا يركز على أحداثها إلا ما له علاقة بالإقليم الذي يقيم فيه «الوشم»، مما يعني أن سبب تدوين هذا التاريخ سبب ذاتي، وداع شخصي، لا علاقة لتأسيس الدولة السعودية بدوافع التدوين لدى ابن يوسف.

كما أن تاريخ ابن يوسف لم يكن لتأسيس الدولة السعودية الأولى ثم توحيدها للمناطق بعد ذلك أي أثر مباشر في إثراء مدونته، ولم يذكر من الأحداث التي لها صلة بها إلا حادثة الاستيلاء على حريملاء سنة (1168هـ/1754م)، ولم يستطرد في ذكر الواقعة إنما ذكرها بإيجاز.

لقد تابع ابن يوسف في مدونته التاريخية من سبقه من المؤرخين النجديين في التدوين التاريخي المختصر والحولي غير المنضبط.

المدونة فلا شك أنه أسهم في ذلك، بدليل أنه تناول نسب الأسرة السعودية مفصلاً، فأصبح مصدراً لمن أتى بعده، وهو أمر لم يكن معروفاً في المدونات التاريخية السابقة التي وصلت إلينا.

3. تاريخ ابن يوسف

هو: محمد بن عبد الله بن يوسف الوهبي التميمي، ولد في أشيقر نحو سنة (1130هـ/1718م)، وتوفي نحو سنة (1207هـ/1793م).

دوّن ابن يوسف تاريخه كمن سبقه بدون مقدمة، بل بدأ في تدوين الأحداث مباشرة، دون أن يذكر سبب قيامه بهذا التدوين.

والمأمل في مدونة ابن يوسف التاريخية يجد أنه تابع المنهج النجدي السابق في تدوين التاريخ، حيث اقتصر على ذكر الأحداث التاريخية باختصار وإيجاز، يصل إلى اللبس أحياناً.

وذكر ناسخ المخطوطة عثمان بن منصور (1282هـ/1865م) أن تاريخ ابن يوسف ذيل على أحد التواريخ المتقدمة، ولم يُبين هذا التاريخ.

كما أن التحليل الداخلي للمدونة التاريخية يبيّن أن ابن يوسف لم يكن مهتماً بتدوين

♦ الثاني: طلب الإمام عبد العزيز الذي ألح عليه في تحقيق هذه الفكرة، التي علم ابن غنام ثقلها عليه وهو في غربة عن وطنه.

لم يفصح ابن غنام عن هذا الإمام الذي طلب منه تصنيف هذا التاريخ، لكن القرائن التي نجدها في ثنايا كلامه تدل على أنه عني به الإمام عبد العزيز بن محمد (ت 1218هـ/1803م)، وهذه القرائن التي نستند عليها في هذا القول عديدة، أهمها:

1. في قوله: «والإمام أيده الله تعالى يعزم عليّ». دعاءً لهذا الإمام بالتأييد، وهو يدل على أنه يملك سلطة، وأنه على قيد الحياة. وابن غنام كما سيأتي صنف تاريخه بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

2. يُلقَّب ابن غنام في روضة الأفكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالشيخ في أكثر من موضع وبشيخ الإسلام في موضع واحد. ولم يسمه بالإمام في أي موضع.

3. ترحمَّ ابنُ غنام على الشيخ محمد في أكثر من موضع. ودعا للإمام عبد العزيز بأن يحرسه الله تعالى، وأن يحفظه وبأن يعزه الله، وبأن يديم الله فوزه. وبأن يمتع الله به المسلمين، وأن يفسح الله له الأجل. وكل هذا يدل على أنه صنف روضة الأفكار والأفهام بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد

4. روضة الأفكار والأفهام لمرتاب حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام

للشيخ حسين بن أبي بكر عبد الله بن حسين ابن غنام التميمي الأحسائي المالكي. ولد ابن غنام في الأحساء سنة (1152هـ/1739م)، ونشأ بها، وأخذ العلم عن علمائها، حتى برع في عدة علوم. قدم بعد ذلك إلى الدرعية، فأقام بها مدة، درس فيها علوم العربية. توفي ابن غنام في ذي الحجة، من سنة (1225هـ/1811م).

يُعد كتاب روضة الأفكار والأفهام أول مدونة تاريخية تصنف في تاريخ الدولة السعودية الأولى. وأبان ابن غنام سبب قيامه بتصنيف هذا التاريخ، فقال في مقدمته: «أردتُ أن أصنف فيما أشرق ضياؤه، وانتشر وشاع في غالب الأقطار، واشتهر من الغزوات (المعارك) التي هي في محيا الدهر كالغُرر..... والإمام أيده الله تعالى يعزم عليّ في ذلك ويشير، حتى بدأ طالع الإقبال والسعد والبشير، إثر ما كنت في ذلك الشأن أستخير. فشرعتُ فيه حتى اتقنته تصحيحاً وتحريراً». إن كلام ابن غنام يبين بجلاء أن سبب قيامه بتصنيف هذا التاريخ المطول يكمن في سببين، هما:

♦ الأول: سبب ذاتي نبع من داخله؛ لتأريخ هذه الدولة التي أشرق ضياؤها؛ بما نشرته من توحيد، وبما تحقق بسببها من فتوح «وحدة سياسية».

انطلق الإمام عبد العزيز في طلبه هذا من وعي بأهمية التاريخ المدون للدول، فيظهر أن الإمام عبد العزيز ذل كل صعوبة واجهت ابن غنام في تتبع الحوادث التاريخية، والاطلاع على التراث المكتوب.

لا شك أن كتاب روضة الأفكار والأفهام حفظ تاريخ الدولة السعودية الأولى في حقبة الإمامين محمد بن سعود وابنه عبد العزيز، فقد أخذ ابن غنام كثيراً مما أورده من أفواه من قامت الدولة على أيديهم، وساق تفاصيل قل أن تجدها في مصدر آخر، لأنه مصدر أصيل معاصر.

لقد دون ابن غنام جزءاً كبيراً من أحداث الدولة السعودية منذ انطلاقتها في توحيد أقاليم نجد حتى توقف في عهد الإمام سعود الكبير، يؤيد هذا الرأي ما قاله عاكش الضمدي (ت 1290هـ/1873م): «وقد رأيت تاريخاً حافلاً للعلامة ابن غنام، من علماء الحنابلة، ترجم لسعود ووالده، وما اشتملت عليه سيرته من الوقائع والقلاقل». والذي بين أيدينا ليس فيه ترجمة للإمامين عبد العزيز وسعود، حيث انقطع تاريخ روضة الأفكار والأفهام في منتصف أحداث سنة (1212هـ/1797م). وهذه النسخة التي كانت بين يدي عاكش الضمدي هي التي تحدث عنها الشيخ حمد الجاسر،

الوهاب بزمن لأنه كان يترحم عليه، وأن الإمام عبد العزيز كان حياً، ما يرجح أنه هو الذي طلب منه كتابة هذا التاريخ.

لم نجد ما يؤكد أن ابن غنام التقى بالشيخ محمد، بل إن ما في تاريخه يوحى بخلاف ذلك، إذ يقول: «ونقلت من خطه ما نصه». ثم أورد روايته لحديث متصل الإسناد إلى رسول الله ﷺ. ولو كان ابن غنام لقيه وسمع منه لقال: حدثني، أو قرأت عليه وهو يسمع. ونحو ذلك من ألفاظ التَّحْمُل المعروفة.

4. وسَم ابن غنام عبد العزيز بن محمد بالإمام في أكثر من موضع، فقال: «وفيها بايع عبد العزيز أهل الإسلام، وأعطوه على الإمامة عقد الأركان». وقال: «وبلغ ذلك على الجزم واليقين إمام المسلمين». وقال: «وهذا وإمام المسلمين عبد العزيز». فهو على دراية بأن الإمامة منصب سياسي، وأن رأس الدولة السعودية يسمى الإمام، وبالبيعة تتعقد له الإمامة.

وترجح الدراسة أن الإمام عبد العزيز ابن محمد طلب من ابن غنام تصنيف روضة الأفكار والأفهام، ليكون تاريخاً للدولة السعودية الأولى، يدون فيه أحداثها، ويذكر معاركها وانتصاراتها.

السعودية وخصومهم، وأورد مختصراً من المناظرة بين علماء نجد وعلماء مكة بحضرة الشريف غالب، وساق رسالة ابن معمر في تقرير ما تناظر فيه معهم، وغير ذلك مما ساقه من الأحداث التاريخية التي تهز المؤرخ وتدعوه للتدوين، لأنها تؤدي لنتائج تسهم في تحقيق كيان الدولة، الذي استطاعت بناء دولة تقضي على الفرقة والتناحر، فأطلق لقلمة التدوين التاريخي الذي حفظ بلا شك كثيراً من أحداث الدولة السعودية الأولى، فأصبح كتابه روضة الأفكار والأفهام مصدراً للمدونات التاريخية اللاحقة.

5. كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

كتاب مجهول المؤلف، لكن لغته وأسلوبه ومصطلحاته تدل على أنه نجدية. ساق محققه عبد الله العثيمين عدة أدلة على ذلك، لم يجد الباحث عليها مزيداً. وزاد الأمر ضغطاً على إباله أن الناسخ مجهول أيضاً، فلم يُثبت في خاتمة المخطوط اسمه. وقد لحق بعض الكلمات تغيير يجعل الظن ينصرف إلى أن الناسخ من بلاد الشام، حيث جاءت بعض الكلمات على لغتهم. وترجّح الدراسة أن هذا الكتاب أملاه رجل نجدية له معرفة بالحوادث

وذكر أنها وصلت للخزانة السعودية سنة (1349هـ/1930م)، وكانت تمثل الجزء الباقي من الكتاب، الذي لم يطبع منه. ولكنه الآن في عداد المفقود.

إن أثر قيام الدولة السعودية الأولى وامتداد سلطتها الذي عاينه ابن غنام كان كبيراً على مدونته التاريخية «روضة الأفكار والأفهام»، ويمكن أن نجمله فيما يلي:

1. كان قيام الدولة السعودية الأولى وامتداد سلطتها سبباً من أسباب تصنيف هذه المدونة.

2. ألفت هذه المدونة بإشارة من الإمام عبد العزيز، الذي كان حريصاً على تدوين تاريخ هذه الدولة السعودية.

3. تخلى ابن غنام عن المنهج السائد في التدوين التاريخي في نجد، القائم على الإيجاز، فسلك منهج الاستطراد في تناول الأحداث التاريخية، وتناول في بعض المواضع مقدمات تاريخية، مثل: حديثه عن إمارة دهام بن داوس على الرياض، وكيف تحصل له هذا. كما تناول الأحداث بالتفصيل، وذكر قادة الغزوات ومشاهير القتلى في الوقائع، وأورد من شعره ما يدل عليها ويبين مآلها، وساق بعض الرسائل المتبادلة بين أئمة الدولة



أما السبب الذي دعا إلى تصنيف هذه المدونة التاريخية التي نهجت منهجاً موضوعياً تسلسلياً فأشار إليه المصنف في المقدمة، فقال: «فهذا كتاب تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب». فهذا السبب الأول الذي دعاه لتأليف هذا التاريخ الموجز، لكن في متن الكتاب سببٌ آخر، هو: تدوين معارك الدولة السعودية الأولى، وذكر ما يقع تحت سلطانها، والتعريف بأقاليم الدولة، ومدنها وقراها، والتعريف بقبائلها ومواضع هذه القبائل.



فكأن السبب الخفي لتصنيف هذا الكتاب التعريف بالدولة السعودية: تاريخها، نشأتها، امتدادها، أقاليمها، مدنها وقراها، قبائلها، المسافات بين مدنها الكبيرة. وقد سار الكتاب لتحقيق هذين السببين اللذين ظهرا في مادة الكتاب بصورة جلية، في تناوله للدولة السعودية الأولى وتوسعها الذي استطاعت به أن تضم تحت لوائها معظم أجزاء الجزيرة العربية، مكونة وحدة سياسية قوية وفاعلة.

لقد كان ظهور وتأسيس الدولة السعودية الأولى ذا أثر كبير في هذه المدونة، تمثل في التعريف بالدولة السعودية الأولى، من نواح عدة: الدينية، السياسية، الاقتصادية، العسكرية. حيث قسمه ممليه إلى مقدمة

التاريخية، وصاحب أسفار؛ جعلته من أهل الخبرة بالبلدان والمسافات، وفوق ذلك هو من أنصار الدولة السعودية الأولى. وكان الإملاء على كاتب من كتاب الشام، فجاءت أخطاء بفعل السماع والضعف الكتابي للمُستَمَلِي، وليست من المصنف، فمن ثم ظهرت بعض الظواهر الكتابية في قلب الحروف، والخطأ في كتابة بعض الأسماء.

ولعل النجدي الذي أملى هذا المصنف القصير له علاقة قوية بشمال نجد، فقد أورد عدّة أخبار عن غزوات ولاة الدولة السعودية على شمال الجزيرة وأطراف الشام والعراق، وذكر قتل ساحر في حائل. وهي حوادث تاريخية لم تسجلها المصادر التاريخية في تلك الحقبة.

أما زمن تدوين هذا المصنّف فهو ممتد بين إمامة الإمام عبد العزيز بن محمد وإمامة ابنه سعود، فيكون المصنّف كُتِبَ على مراحل زمنية مختلفة، ويتقاصر زمنها قبل قدوم حملة طوسون بن محمد علي باشا على أراضي الدولة السعودية الأولى، أي قبل سنة (1226هـ/1811م)، حيث لم يشر إليها على أهمية هذا الحدث.

قوله: «من تحرير هذا الكتاب». وهي عبارة لا تقطع بأن جمال بن أحمد الريكي هو مصنف هذا الكتاب، بل لعلها نسخة نقلها عن نسخة الأصل، وختم نسخته بتدوين اسمه. وهو ما ترجح لدى الباحث، فقد قال المصنف: «ثم تواترت الأخبار بأن عسكر إبراهيم باشه إلى ذلك التاريخ في الرس». ثم قال: «هذا ما صلح لنا من أخبار الروم وحربهم في أيام سلطنة عبد الله، وما انتهى من حربهم هذا السنة الثانية والثلاثين من هذا القرن به، وانتهينا كيفية حكومة عبد الله قدر ما تيسر لنا من الأخبار».

ونجد الريكي أيضاً أرّخ ختام تحرير المخطوط في السادس والعشرين من محرم سنة (1233هـ/1818م). وهذا يجعلنا نخمن أن انتهاء المصنف من الكتاب في شهر شعبان من سنة (1232هـ/1817م) فيما انتهى الناسخ من نسخ هذه النسخة بعد ستة أشهر من تاريخ تصنيفها.

إن الذي ذهب إليه العثيمين احتمال مكانه مقدمة المحقق لا غلاف الكتاب؛ لأنه احتمال ضعيف، وغير مسلم به، فلا يمكن الجزم بما ذهب إليه العثيمين، بل قد يكون اسم هذا الناسخ اسماً منحولاً.

وتدل الأخطاء اللغوية التي تقع مرةً، ثم تأتي مرة أخرى على الصواب على أن هذه

وفصول، تناول في مقدمته بداية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقدمه للدرعية. أما الفصول فكانت تسعة وثلاثين فصلاً، في كل فصل تحدث عن معركة من معارك الدولة السعودية الأولى، وخصّص جزءاً من الفصل الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين للحديث عن مناطق ومدن وقبائل الدولة السعودية الأولى. فكانت المدونة التاريخية ثرية. وهي تُبرز الإثراء التدويني التاريخي الذي أسهم فيه ظهور الدولة السعودية الأولى وتوسعها، وحملها راية توحيد أقاليم الجزيرة، فأصبحت تصنف فيها المدونات التاريخية الخاصة بتاريخها ومدنها وقبائلها وغير ذلك.

6. لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب

يُعدُّ هذا المصنف مصنفًا أخبارياً تاريخياً، لكنه مصنف مجهول المؤلف، معلوم الناسخ. ويرى عبد الله العثيمين أن لمع الشهاب ألفه من أثبت اسمه في آخر النسخة الخطية منه، حيث قال: «وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب في يوم السبت سادس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ثلاثة وثلاثين بعد المتين وألف. كتبه العبدُ الجاني حسن بن جمال بن أحمد الريكي». وليس في هذا ما يقطع بأن مصنف الكتاب هو ناسخه حسن بن جمال الريكي، وكان العثيمين مجازفاً حين أثبت اسم الريكي في غلاف الكتاب مؤلفاً، معتمداً على



ب. نقل عن رجل بغدادي.

ت. سمع من أهل البصرة.

ث. قال: «حدثنا بعض الثقات المعاصرين لمحمد بن عبد الوهاب، وقد أدركناهم شيوخاً في الزبير والكويت».

ج. قال: «أخبرنا رجل ثقة من أهل الدرعية».

ح. قال: «حدثنا بعض الثقات من أهل نجد والبحرين».

2. أنهى المصنف كتابه وإبراهيم باشا محاصر للرس، وكان حصار الرس قد استمر ثلاثة أشهر ونصف الشهر، وهذا يدل على قربه من موقع الأحداث، ووصول الأخبار إليه سريعاً.

3. عند حديثه عن دخول الأحساء تحت سلطة الدولة السعودية الأولى ظهر إمامه بأسرة آل حميد، شيوخ بني خالد، وحكام الأحساء قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى، حيث تبين معرفته بأسمائهم، بل ساقها مكبرة على خلاف التواريخ النجدية التي تسوقها مصغرة، فعريعر عنده عرعر، ودويحس عنده داحس.

4. يستخدم لفظ الكُوت للحصن، وهو اسم متداول في الأحساء وجنوب العراق.

النسخة منسوخة من نسخة الأصل، وليست هي النسخة التي كتبها المصنف، لأنه لا يمكن أن يقع في خطأ صوابه بعد سطر أو عدة سطور وهو الذي يكتب تلك الأسماء.

وحاول المصنف أن يصوغ عبارته بلغة عربية صحيحة فصيحة، لكن يخذله المخزون اللغوي، فيقع في اللحن، ويسيطر عليه الخطأ اللغوي؛ فتظهر العامية، وهي سمة من سمات كثير من المصنفات التاريخية في ذلك الزمن.

حدّد المصنف تاريخ انتهائه من هذا المصنف، بحصار إبراهيم باشا بلدة الرس، الذي بدأ في اليوم الخامس والعشرين من شعبان، من سنة (1232هـ / 1817م)، فدخل في الحدّ الزمني، أما الحد الجغرافي فإننا نجد عدداً من الشواهد، يمكن الاستدلال بها على موقع المصنّف الجغرافي لهذا الكتاب، وهي:

1. روايات المصنف من محيط مناطق سيطرة الدولة السعودية الأولى، أو من مناطق التماس معها، ومما وقفت عليه من ذلك:

أ. روى المصنف عن عبد الله بن غنّام الأحسائي، ولعله من أسرة الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنّام المؤرخ المعروف.

من أقاليم الجزيرة العربية، كما تناول حملات محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى، وعقد فصلاً عرّف فيه بأقاليم الدولة السعودية وأشهر مدنها. وأنشأ فصلاً تناول فيه الأمور المالية للدولة، وآخر في أحوال أئمة الدولة المعيشية والاجتماعية. كل ذلك ساقه يبتغي منه تجلية أحوال الدولة السعودية الأولى، واشتمل كل ذلك على معلومات قيمة قلّ أن تجدها في مصادر أخرى.

لقد حدا تأثير الدولة السعودية وسرعة توسعها المصنّف أن يبحث عن أحوالها وأحوال أئمتها، وأهم أقاليمها ومدنها، وأشهر قبائلها، ولا شك أن هذا المصنّف ما كان يخرج لولا ظهور الدولة السعودية الأولى على مسرح الأحداث، وأن تأسسها واتساع رقعتها ووجهت إليها أنظار المؤرخين، وأمدتهم بمادة إخبارية وتاريخية تساعدهم في تصانيفهم. وهذه الوفرة في المعلومة مكن المؤرخ من كتابة مصنّف تاريخي أخباري عنها.

لقد نحا المصنّف في تأريخه للدولة السعودية منهجاً غير حولي، مُخطأً منهجاً تاريخياً مَوْضُوعياً مُتسلسلاً، يُعنى بالمعلومة ولا يعنى بالتأريخ الحولي للحوادث.

كل ذلك يجعل الباحث يرى أنه من أهل الأحساء أو الكويت أو الزبير. والأولى خضعت للدولة السعودية الأولى، أما الكويت والزبير فكانتا على تماسٍ وتأثر كبير بالدولة السعودية، ما يعني دخوله في الحد الجغرافي للدراسة.

ويتضح من كلام المصنّف أن الذي دعاه إلى تصنيف هذا الكتاب سببان، هما:

1. سبب ذاتي، نبع من ذات المصنّف، وإحساسه بأهمية التدوين التاريخي، لأن ما حصل منها وقيد لم يُعدّ مما فات من التاريخ والسير.

2. سببٌ خارجي، وهو قيام الدولة السعودية وامتدادها الدولة السعودية الأولى، وأخبار أئمتها. حيث أرخ للدولة السعودية الأولى من نواحٍ عدة.

إن مضمون هذا الكتاب يعبر عن الأثر الكبير الذي كان لقيام الدولة السعودية الأولى وامتداد نفوذها وتأثيرها على هذا المصنّف. حيث افتتح المصنّف كتابه بالحديث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم ساق بعده الحديث عن أئمة الدولة السعودية الأولى بصورة متفرقة، وتناول في عدة فصول القبائل التي دخلت تحت سلطة الدولة السعودية الأولى، وعقد فصلاً عن تملك الدولة السعودية كثير



له بالإمام. كما كان فرداً من أفراد الجيش السعودي في معركة الخيف، التي جرت في ذي القعدة من سنة (1226هـ/1811م)، حيث قال: «فلقيه بأربعين ألف مقاتل. قال المؤلف: وأنا معهم».

أما السبب الداعي لتصنيف هذا الكتاب فقد ذكره ابن بسام في مقدمته، فقال: «فقد هزّ معاطفي، وأمال هذا سوالي بعض الأصدقاء من أولي الأدب، لضم شمل المتأخرين من قبائل العرب. فوصلت له جناح الأمل، ووافقته في اقتراحه سابق القول بالعمل».

أما مضمون الكتاب فيتفق مع هذا في وجّه، ويتضح سبب آخر لم يصرّح به المصنف، يظهر في ثانياً السبب الأول في متن الكتاب، وهو: ذكر بعض أخبار الدولة السعودية الأولى، وتسلسل أئمتها، ومناطق دعمها؛ في ثانياً حديثه عن قبائل العرب، ومناطق حركتها. كما يدل الطلب من ابن بسام بتصنيف هذا الكتاب على باعث معلوماتي عن قبائل جزيرة العرب، وعن الدولة السعودية الأولى، التي انتهت، وقوّة كل قبيلة؛ لمعرفة ميزان القوى داخل الجزيرة العربية بعد ذهاب ريح الدولة السعودية، للاستفادة منه في متابعة الأحداث داخلها، والتعامل مع القوى التي تتحرك في مجالها الجغرافي. مما يعني أن هناك سبباً خفياً هو ظهور الدولة السعودية

وهذا المصنف التاريخي الموضوعي يبين أثر الدولة السعودية في إثراء الجوانب التصنيفية عن شبه الجزيرة العربية.

7. الدرر المفخر في أخبار العرب الأواخر

لمحمد بن بسام التميمي النجدي. كُتب هذا المصنف في سنة (1234هـ/1818م)، كذا جاء في تعريف من كُتب له هذا المصنف التاريخي الاستخباراتي، وهو المعتمد الإنجليزي بالبصرة وبغداد كلوديس جيمز ريتش.

والكتاب يُوصف بالتاريخي على سبيل التوسع، وإنما هو كتاب أخباري أكثر منه تاريخي. وليست نسبته لمصنفه محمد بن بسام التميمي مؤكدة، بل يداخلها الشك، حيث ذكر أنه من أهل شقراء، وليست شقراء من منازل أسرة البسام المعروفة.

وذكر أحمد وصفي زكريا أن محمد بن بسام توفي سنة (1246هـ/1830م) ولا أعلم مصدر هذه المعلومة.

ويظهر أن مصنف هذا الكتاب كان من أنصار الدولة السعودية الأولى، إذ نجده يُسبغ أوصاف التعظيم والتبجيل على الإمام سعود، ويذكر أن كل القبائل التي ذكرها تحت حكمه، ويسميه بالملك، خلاف وصف مؤرخي نجد

فصلاً في أحداث سنة (1203هـ/1787م)، دون فيه ظهور الدولة السعودية الأولى، وتناول توسعها وضم الأحساء إلى سلطتها سنة (1204هـ/1789م)، مُركِّزاً على وصول سلطتهم إلى الأحساء، وتقدمهم إلى العراق، مؤرخاً للحملات العثمانية من العراق على أراض الدولة السعودية للعراق، حيث تناول بعض أهم الأحداث التي أحاطت بها. فتناول حملتي طوسون وإبراهيم ابني محمد علي باشا، وتناول تدمير الدرعية، وهي أحداث لا علاقة لداود باشا بها، الذي تولى ولاية العراق سنة (1232هـ/1817م).

♦ الثاني: تناول حياة داود باشا بصورة مختصرة، حيث بثَّ ذلك في ثنايا تاريخه الحولي، لأنه مبني على سنوات حياة داود باشا، ثم ختمه بذكر إجازاته، وذكر مَنْ أخذوا عنه العلم.

ابتدأ ابن سند في تدوين كتابه سنة (1241هـ/1826م) كما في حساب الجُمَّل في قوله: «داود يمثل أمره».

أما سبب تدوين هذا التاريخ فنص مصنفه في مقدمته عليه، وهو الطلب من داود باشا لابن سند أكثر من مرة أن يصنف تاريخاً. ووصفه ابن سند بأنه من تواريخ الأكابر، المنوه عنهم في المحافل والمحاضر، ثم يذكر أنه وعد الوالي

على مسرح الأحداث في الجزيرة العربية، وتمدها، وظهور أنصار لها خارج مناطق سيطرتها. مما جعل أنظار القوى الاستعمارية تعنى بهذه الدولة، وتثري الكتابة التاريخية بهذه المطالب التصنيفية.

8. مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود

عثمان بن محمد ابن سند الراشد الرباعي العنزي النجدي. اختلف في مكان ولادته، والأكثرون ذكروا أنها كانت في جزيرة فيلكا بالكويت، سنة (1180هـ/1766م) وقيل بعدها بسنتين، ونشأ بها، ثم انتقل والده إلى الأحساء وهو صغير، فنشأ بها، وبدأ في طلب العلم بها، وبعد أن بلغ مرحلة الشباب اتصل بالشيخ محمد بن فيروز، واختص به ولازمه، وما لبث أن رحل سنة (1204هـ/1789م) قاصداً العراق، فأقام بالبصرة والزيير وبغداد، توفي في بغداد على أكثر الأقوال سنة (1242هـ/1827م).

يعدُّ كتاب مطالع السعود كتاباً في التاريخ أكثر منه في التراجم، على أن عنوانه يدل على خلاف ذلك، فقد قسمه مصنفه إلى قسمين:

♦ الأول: أرخ لكثير من الأحداث التاريخية في العراق منذ سنة (1182هـ/1774م)، وهي سنة مولد داود باشا. وقد عني ابن سند بتدوين بعض أخبار الدولة السعودية الأولى، وعقد

باعثه الرئيس، والمحرك لتصنيف هذا الكتاب، وإنما وافق ذلك هوى في نفسه وهو يؤرخ لحياة الوالي داود باشا.

لقد ظهر أثر قيام الدولة السعودية على هذه المدونة التاريخية في ثلاثة أمور:

1. تناولت مدونة ابن سند الأحداث خارج سلطة باشوات بغداد، وحظيت نجد بالنصيب الأكبر من هذا التدوين التاريخي، ما جعل مدونة ابن سند تبدو تاريخية أكثر منها ترجمة شخصية لداود باشا كما يوحي بذلك العنوان «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود».

2. تناول ابن سند في مدونته تاريخ الدولة السعودية الأولى بإجمال، مبيناً ظهورها وتوحيد المناطق في الجزيرة العربية، وأشار إلى التصنيف في تاريخها. مما جعله مصدراً من مصادر تاريخ الدولة السعودية الأولى.

3. بيّن هذا التناول موقف ابن سند من الدولة السعودية الأولى، فهو يصفها ويصف أتباعها بالمروق من الدين، مؤيداً لكل هجوم عليها، مُبتهجاً بعد انتهائها.

إن مدونة مطالع السعود تدل دلالة ظاهرة على أثر الدولة السعودية الأولى في تحفيز المؤرخ على تدوين أخبارها وتاريخها، نظراً

داود أن يؤلف كتاباً يتضمن أوصافه السنية، لكن العهد تطاول عليه، حيث كان الوعد سنة (1234هـ/1818م) ولم ينهد إلى تصنيفه إلا في ذي الحجة من سنة (1241هـ/1826م).

ولهذا اتخذ منهجاً في افتتاح كل سنة أن يؤرخها بمولد الوالي داود باشا، بعد ذكر التاريخ الهجري لهذا العام.

أما تناوله لأحداث الدولة السعودية فيعود ذلك لأمرين:

♦ الأول: ظهور الدولة السعودية الأولى على مسرح الأحداث السياسية في العراق.

♦ الثاني: انتماء ابن سند إلى نجد، حيث قَدِمَ أبوه من هناك، ولهذا لم تتقطع صلات ابن سند بقومه المقيمين في نجد، بل إن أحد إخوته سَكَنَ بريدة بمنطقة القصيم مدة من الزمن، في زمن إمارة حجيلان بن حمد. وهذا يجعله يتشوف لأحداث ذلك الصقع، بل وتصل إليه أخباره من أسرته وجماعته، الذين كانوا ضمن جيوش الدولة السعودية. فمن ثم كانت صلاته مع نجد لا تزال قائمة، وكان أبناء عمّه في الزبير في ذلك الحين لهم قوة ومنعة ونفوذ، ممثلين في أسرتهم الكبيرة آل راشد. لكن تدوين أحداث الدولة السعودية الأولى لم يكن

عنه مُصرحاً بهذا النقل في موضع واحد حول نسبة آل سعود إلى بني حنيفة.

أما سبب قيام ابن سلوم بهذا التدوين التاريخي فيظهر في اهتمامه بتدوين نسب آل سعود، وذكر أصلهم، مع بروز الدولة السعودية الأولى، وظهورها على مسرح الأحداث التاريخية؛ ما استدعى تتبع نسب أئمتها ومبتدأ دولتهم. لكنه سبب لا يمكن أن نُسلم به تمام التسليم، لأن التاريخ لم يصل إلينا لنجزم بهذا.

10. نَفْحُ العُودِ فِي سِيرَةِ دَوْلَةِ الشَّرِيفِ حَمُودِ

لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي. قاضي المخلاف السليمانى في زمنه. ولد في صَبِيَا سنة (1182هـ/1768م)، في أسرة علمية، كان هو خاتمتها، فأخذ العلم منذ طفولته، حتى بلغ فيه مبلغاً حسناً، يُشار إليه، ويوصف بالعالم. من شيوخه أحمد بن عبد الله الضَّمَدِي، ومحمد بن علي الشوكاني. توفى البهكلي في صَبِيَا سنة (1248هـ/1832م) بعد أن أقعده المرض.

أما كتابه فإنه كاد أن يُفقد لولا أن قيِّض له عالم المخلاف السليمانى في زمنه أحمد ابن عبد الله الضَّمَدِي المعروف بعَاكِش (1221هـ/1806م - 1290هـ/1873م)، الذي بحث عنه حتى استخرجه من مكمنه، وذيل

لوجود ما يحرك المؤرخ ويحثه على التدوين. ولهذا تناول ابن سند جل غزوات الدولة السعودية التي لها علاقة بالعراق، وتجاوز ذلك إلى تناول بعض أخبار الدولة السعودية الأولى الأخرى، مثل: توحيد الحجاز، و معاركها ضد قوات محمد علي المعتدية .

9. تاريخ ابن سلوم

هو: محمد بن علي بن سلوم الوهبي التميمي. ولد في بلدة العطار سنة (1161هـ/1747م)، ونشأ بها، وأخذ في طلب العلم، ثم انتقل إلى الأحساء سنة (1193هـ/1779م)، وكان حكم الدولة السعودية الأولى قد شمل توحيد نجد، فالتحق بالشيخ محمد بن فيروز، وأصبح من تلاميذه، فحذب عليه ابن فيروز، واختص به ابن سلوم، ثم انتقل ابن سلوم إلى بلدة الزبير بعد ذلك فأقام بها مدة من الزمن، وانتقل في آخر عمره إلى سوق الشيوخ، فمات بها سنة (1246هـ/1831م). وكان فقيهاً فَرَضِيًّا فَلَكيًّا، له في كل فن يدٌ، وله مصنفات عديدة، منها تاريخ مفقود، ذكره ابن بشر في عنوان المجد، فقال: «إلا أنني وجدتُ لمحمد بن سليمان الوهبي إشارات لطيفة في تتابع السنين، ورسم كل سنة بما لا يُفيد، ولا تحقيقاً للوقائع ومواضعها، ينتفع به المستفيد. بلغ في ترسيماته إلى قرب موت عبد العزيز بن محمد بن سعود». ونقل



من هذا يتضح أن السبب الرئيس الداعي إلى تصنيف هذا التاريخ هو وصول الحكم السعودي إلى منطقة المخلاف السليماني، ودخوله إمارة آل خَيْرَات، التي ما لبثت أن انضمت للدولة السعودية الأولى، عن طريق تثبيت الشريف حمود أبو مسمار آل خيرَات والياً على المخلاف السليماني من قبلها.

إن هذه المدونة التاريخية الموسومة بنفح العود ظهر في تفاصيلها أثر قيام الدولة السعودية الأولى في ناحيتين:

♦ **الأولى:** أنه كان السبب الرئيس لإنشاء هذه المدونة، حين افتتحها بوصول مندوب الدولة السعودية الأولى أحمد بن الحسين الفَلَقِي إلى المنطقة.

♦ **الثانية:** كان ظهور الدولة السعودية الأولى المحرك الرئيس في رصد الأحداث التاريخية في هذا الصقع القصي عن الدرعية، وأثرى المدونة التاريخية بكثير من الأحداث التي كانت في مجملها مؤثرات خارجية على منطقة جازان وما حولها، متمثلاً في سيطرة الدولة السعودية على هذه المنطقة، ورصدت أثره الكبير في توسع إمارة آل خيرَات إلى مناطق جديدة جنوباً لم تكن تتبع هذه الإمارة قبل شمول توحيد الدولة السعودية لها.

عليه، لحظ أنه يخلو من المقدمة، فوضع له مقدمة، وأكمله من حيث انقطع البهكلي عن التدوين سنة (1225هـ/1810م)، وختمه بأحداث سنة (1233هـ/1818م)، أي أن الذيل ماثل الأصل في التدوين التاريخي، فإنه أرخ لتسع سنوات متصلة.

ونفح العود بناه مصنفه على التاريخ الحولي، مع بسط في تناوله للأحداث التاريخية المحلية في منطقتة، وقل أن تجاوزها. ويتدئ هذا التاريخ من سنة (1216هـ/1801م)، وينقطع التدوين الموجود من هذا التاريخ بأحداث سنة (1225هـ/1810م)، مع أن المصنف بقي بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة.

أما سبب تصنيف هذه المدونة التاريخية فإن الكتاب لم يكتب مؤلفه مقدمة يبين السبب الذي دعاه إلى إنشاء هذه المدونة التاريخية، حيث افتتحه برسالة الإمام عبد العزيز بن محمد إلى أهل المخلاف السليماني، التي حملها أحمد بن الحسين الفَلَقِي، يدعوهم فيها للطاعة، كما يدل على هذا السبب التدويني أن أحداث نفح العود افتتحت مع ظهور نفوذ الدولة السعودية الأولى في المخلاف السليماني، حيث أن جل الأحداث التي ساقها البهكلي لها علاقة ماسة بالدولة السعودية الأولى ورجالها في هذه المنطقة.

11. تاريخ عبد الوهاب بن تركي

هو: عبد الوهاب بن محمد بن حُميدان التركي الخالدي. ولد في عييزة آواخر القرن الثاني عشر، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها، وسافر إلى العراق فتتلمذ على أيدي العلماء هناك، مثل الشيخ محمد بن سلوم وغيره، واستقر في الزبير مدة من الزمن، وقصد بغداد، وتوفي فيها بعد سنة (1257هـ/1841م)

كتب عبد الوهاب التركي تاريخه على نمط الاختصار والإيجاز الذي رأيناه في تواريخ نجد المتقدمة، مع بسط في بعض المواضع القليلة.

يعد تاريخ عبد الوهاب تركي امتداداً للتواريخ النجدية المختصرة، وهو وإن زاد في البسط في بعض المواضع التي كان شاهد عيان عليها، إلا أنه شابها في مواضع كثيرة.

أما السبب الداعي إلى تدوين هذا المصنف فلم يذكره المصنف في مقدمته القصيرة التي اقتصر فيها على التحميد والصلاة على رسول الله ﷺ، ولم يشر أي إشارة نتبين منها ما دعاه إلى تأليفه، فتاريخه محاكاة لمن سبقه من المؤرخين النجديين كما ذكرنا، فلا يعدو أن يكون نبذة تاريخية كتبها بدافع ذاتي للمشاركة في رصد الأحداث التاريخية في زمنه. لكنه كان متحاملاً فيه على الدولة السعودية الأولى.

1. رصد وتدوين أحداث الدولة السعودية الأولى، ومتابعة ما كانت تقوم به من حركة توحيد في أنحاء الجزيرة العربية.

2. كشفت المدونة عن موقف المصنف من الحركة والدولة السعودية الإصلاحية، حيث حاول في مواطن كثيرة النيل منها.

12. تاريخ أشرف وأمراء مكة المكرمة

هو: عبد الله بن محمد بن عبد الشكور المكي الحنفي، قدم جده عبد الشكور من الهند فسكن مكة، وبها ولد حفيده عبد الله نحو سنة (1173هـ/1760م). فنشأ بمكة، وأخذ عن علمائها والوافدين عليها من علماء الأفاق. عُرف بالفقه وصنف فيه، وله شعر كثير. توفي بمكة سنة (1257هـ/1841م).

يتفق ابن عبد الشكور وابن سند في مدونتيهما التاريخيتين في أمرين:

أ. عداؤهما للدولة السعودية الأولى، ومهاجمتهما لأنصارها، والوقية في الدعوة الإصلاحية، وينفرد ابن عبد الشكور بأنه أكثر إسرافاً وتعدياً من ابن سند بمراحل.

ب. وصم الدولة السعودية الأولى وأنصارها بالمروق من الدين.

ويتفق الاثنان مع ابن غنام في مصنفه

السعودية الأولى في الحجاز، بل بثّ كثيراً من أخبارها في الجزء الأول، مستغلاً كل حدث للوقية فيها وفي أنصارها؛ بكل سوء وسلطة لسان. متقرباً بذلك إلى الشريف غالب، الذي عادى الدولة السعودية الأولى، ودخل في صراع مسلح معها، لكنه توقف بعد أن وحدت الحجاز تحت سلطتها، وبإيع الشريف غالب الإمام سعود، وأصبح من عمّاله، فتوقف ابن عبد الشكور حين إذن عن التدوين التاريخي، لأن السبب الذي دعاه لهذه التدوين التاريخي أصبح مُسَيِّطِراً، وانتهى السبب الرئيس؛ وهو تدوين تاريخ الدولة السعودية للوقية فيهم، وتشويه صورتهم، لا لتدوين تاريخهم كما ذكر. بل أصبح مَنْ سيُهدى له تاريخه تابعاً لهم، فكيف يُهديه له وهو قد كال لهم من السب والشتم والإقذاع ما تنبو عنه الأسماع، ويترفع عنه العقلاء!

إن الأثر الكبير الذي تركه قيام الدولة السعودية الأولى في مدونة ابن عبد الشكور نجده متجلياً في ثلاثة أمور:

1. أخل بالتاريخ الحولي الذي سار عليه في أول كتابه، فوجد لزاماً عليه أن يتخذ منهجاً آخر وهو المنهج الموضوعي، حين خصّ الدولة السعودية بقسم كبير متصل من تاريخه.

«روضة الأفكار والأفهام» في أمرين، هما:

أ. استخدامهما السجع المتكلف في الكتابة التاريخية.

ب. كثرة ما يوردان من شعرهما في تاريخهما.

كتب ابن عبد الشكور تاريخه قبيل ضم الدولة السعودية للحجاز. وشمل تاريخه ما بين سنتي (1143هـ/1731م - 1221هـ/1807م)، وتوقف عن التدوين بعد توحيد الإمام سعود للحجاز سنة (1220هـ/1805م)، ويرى محقق الكتاب محمد عبد العال أن ابن عبد الشكور دون الجزء الثاني من كتابه الذي عنون أول فصوله بـ «فتة الوهابية» أولاً، ثم عاد بعد ذلك فدون تاريخ الأشراف بداية من سنة (1143هـ/1731م). ويؤيد هذا القول أن التاريخ في مجمله تاريخ حولي إلا تأريخه للدولة السعودية الأولى، فإنه ساق جل أحداثها الرئيسة متصلة، وجعل لهذا التدوين مقدمة توحى بأن الكتاب مستقل عن الجزء الأول.

أما السبب الذي دعا ابن عبد الشكور لهذا التصنيف التاريخي فقد أوضحه في مقدمته هو علو سلطان الدولة السعودية الأولى، وإحاطتها بدولة الأشراف من الشرق والجنوب، ودخولها في نزاع مع الشريف غالب ومن سبقه. فلم يكتف ابن عبد الشكور بأن خصص الجزء الثاني تاريخاً موضوعياً للدولة

أخبراً في بلدة التويم إماماً لجامعها. تولى ابن لعبون بعض الأعمال الإدارية في الدولة السعودية الأولى. توفى في بلدة التويم سنة (1260هـ/1844م) على التقريب.

صنف ابن لعبون كتابين، الأول في التاريخ، وأنشأ له مقدمة موجزة عن تاريخ العالم، وأتبعها بتاريخ حولي، متوسط بين التواريخ النجدية؛ ارتفع عن الإيجاز المخل الذي نجده في تواريخ ابن ربيعة والمنقور وغيرهما، وينحط في البسط دون روضة الأفكار وعنوان المجد. أبان المصنف في مقدمة تاريخه عن السبب الذي دعاه لتصنيف هذا التاريخ، فقال: «وقد سألتني من طاعته عليّ واجبة، وصلاته إليّ واصلة واصبة، وهو: ضاحي بن محمد بن إبراهيم بن عَوْن المدلجي الوائلي، التاجر المشهور ببلاد الهند أن أجمع له نبذة من التاريخ، تطلعته على ما حدث بعد الألف من الهجرة؛ من الولايات والوقائع المشهورة من الحروب والملاحم، والجدوب، وملوك الأوطان، ووفيات الأعيان، وغير ذلك مما حدث في هذه الأزمان، خصوصاً في الدولة السعودية الحنفية، فأجبتة إلى ذلك».

لقد حدد ابن لعبون سببين لتصنيفه هذا التاريخ، هما:

♦ الأول: سبب طلبي، فقد طلب منه الوجيه

2. توقف في تاريخه الذي كتبه للشريف غالب عندما وحدت الدولة السعودية الأولى الحجاز سنة (1220هـ/1805م)، وهذا سببه هول الصدمة التي كبلت قلمه عن الاستمرار، فترك تدوين ما بقي من الأحداث التاريخية على أهميتها.

3. أبان ابن عبد الشكور في تاريخه موقفه الذي تجاوز المعادة والخصومة إلى السب والشتم والتعدي في القول، فانحدر من مرتبة المؤرخ، لأنه أسرف وتجاوز الحد.

4. حَرَّكَهُ قيامُ الدولة السعودية الأولى ليُفرد لها جزءاً خاصاً من تاريخه، اهتم فيه برصد وتدوين أخبار هذه الدولة، بصورة تفتقد إلى الحياد تماماً، لكنه أثرى تاريخه، وكشف أيضاً عن سوء مسلكه في هذا التدوين الذي ابتعد عن المنهج التاريخي الحق.

13. تاريخ ابن لعبون

هو: حمد بن محمد بن لعبون المدلجي الوائلي العنزي، ولد في بلدة حرمة نحو سنة (1175هـ/1761م) ونشأ بها، وشدا طرفاً من العلوم في صباه وشبيبته بها، وما لبث أن خرج بعد كائنة حرمة سنة (1193هـ/1797م) فنزل القصب، ثم ثادق، ثم حوطة سدير، واستقر

الوشم، سنة (1190هـ/1776م)، ونشأ بها، وطلب العلم فنال منه نصيباً وافراً، أهله لتولي القضاء في بلدة مرة أواخر الدولة السعودية الأولى، ثم وليه في الدولة السعودية الثانية، توفى سنة (1268هـ/1852م)

انفرد ابن دعيج بفن له نظائر في التراث العربي، وهو نظم الحوادث التاريخية شعراً، وعمل ابن دعيج هذا يعد مما انفرد به، وامتاز به من بين المؤرخين المحليين في تلك الحقبة.

والأرجوزة التاريخية لم تصل إلينا كاملة فيما يظهر، وهو ما لحظه الدكتور محمد الشويعر؛ وهو يجمع شتاتها من النسخة الخطية، ويقارنها بما وصله منها من روايات شفوية، حيث إن ما وصلنا منها مئتان وستة وخمسون مشطوراً، مع أنه ذكر في آخرها:

أَبْيَاتُهَا سَبْعُ حِسَابٍ مُتَقَنًا

فَلَا نَمَلُ عَنْهُ هُنَا وَهَذَا هُنَا

فلعلها كانت في سبع مئة مشطور، لم يصلنا منها إلا أكثر من ثلثها بقليل.

تنقسم الأرجوزة إلى قسمين:

♦ القسم الأول: ذكُرُ الواقعة الكبرى؛ المتمثلة في نهاية الدولة السعودية الأولى، وتدمير الدرعية، وتهجير أهلها. وهذا الجزء

ضاحي بن عون تصنيف هذا التاريخ. فهو سبب خارجي.

♦ الثاني: سبب ذاتي نابع من ذات المؤرخ، لم يستدعه الطلب، بل كان الطلب مُحركه والعامل على دفعه. وهو كتابة تاريخ الدولة السعودية الحنفيّة.

إن ابن لعبون عندما نظر في التاريخ الذي سيكتبه للأحداث التي وقعت بعد سنة (1000هـ/1591م) نظر في تلك الأحداث فلم يجد أحداثاً جديرة بأن تسمى تاريخاً سياسياً يؤبه به إلا تاريخ الدولة السعودية الحنفيّة، ولذلك قال: « خصوصاً في الدولة السعودية الحنفيّة ». هذه الدولة التي أوجدت دولةً سياسيةً خليقةً بأن يؤرخ لها، أما ما قبله فقد كان منازعات قبلية، ومصادمات قروية، لا سلطة تعلق فوق سلطة القوة، وكل هذه الأحداث المدونة تعطي صورة صادقة عن تاريخ المنطقة قبل ظهور الدولة السعودية الأولى. فكانت ظهور الدولة السعودية الأولى في نظر ابن لعبون مما يثري التاريخ، ويشجع المؤرخ على تدوين أحداثها التاريخية.

14. رَجْزِيَّةُ ابْنِ دَعِيْجِ التَّارِيخِيَّةِ

هو: أحمد بن علي بن سليمان الدعيج الكثيري الطائي. ولد في بلدة مرة بإقليم

تدمير الدرعية، قال: «فاستخرتُ الله تعالى في ذكر الوقعة الكبرى، التي قَصَمَتِ الظُّهور، وفصمت العرى، وفرقت البوادي وأهل القرى». فلم يجد ما يواسي به نفسه إلا أن يلجأ إلى الشعر؛ لِيُنْفَسَ عَمَّا فِي خَاطِرِهِ، وَيُخَفِّفَ مِنْ لَوْعَجِهِ، فبدأ في نظم الرجزية المطولة في سقوط الدولة السعودية الأولى، مُخْتَزِلاً ذلك السقوط في تدمير إبراهيم باشا لها سنة (1234هـ/1819م) .

♦ الثالث: تدوين طرف من تاريخ الدولة السعودية في رجزية تاريخية، وذكر أئمة الدولة السعودية، وذكر بعض مناقبها.

ففي هذه الرجزية التاريخية جمع ابن دعيج بين التاريخ والتفجع، وبين الرثاء والوصف.

ووصلها بعد ذلك بذكر ما حصل من تطورات الأحداث التاريخية، بعودة الدولة ممثلة في الإمام تركي بن عبد الله، وتأسيسه الدولة السعودية الثانية.

إن الدولة السعودية الأولى وما أصابها من أحداث كانت محركاً رئيساً لتفاعل الشاعر المؤرخ ابن دعيج مع ذلك، فصاغ تاريخها وانتهائها في قالب الأراجيز التاريخية التي كانت معروفة في التراث التاريخي العربي.

قيل بُعيد ذلك. وهو يشتمل على معظم الأرجوزة، فقد خصه بمئة واثنين وتسعين مشطوراً.

♦ القسم الثاني: نظمه ابن دعيج بعد عدة سنوات، وألحقه بالقسم الأول من أرجوزته. وجاء في أربع وستين مشطوراً. تناول فيه تأسيس الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبد الله. وهو كما ذكرنا ألحقه بالأرجوزة الأولى بعد ذلك، لأنه لم يذكره في مقدمة الأرجوزة، الذي نصّ فيها على سبب إنشائها، وهو تدمير الدرعية، وترحيل من قبض عليه من آل سعود وآل الشيخ إلى مصر، ولم يذكر الإمام تركي ولا قيام الدولة السعودية الثانية. ويعني هذا أنه أحب أن يُزيل ما لحقه من حزن وأسى بما جرى من أمر سرّه وأفرحه؛ وهو ظهور الإمام تركي، وعودة الدولة السعودية.

لقد بين ابن دعيج بصورة جلية الأسباب التي حدته إلى نظم هذه الرجزية التاريخية الفريدة، وهي ثلاثة أسباب:

♦ الأول: تدوين الحوادث التاريخية في عصره، حَفْظاً لها، ولتكون عظة وعبرة لمن ابتلي في زمن تال.

♦ الثاني: وصف الواقعة الكبرى؛ ويعني بها



15. تاريخ الفأخري

هو: محمد بن عمر بن محمد بن حسن الفأخري التميمي. ولد في التويم نحو سنة (1186هـ/1772م)، ومكث طفولته وشبابه فيها، ثم انتقل إلى بلدة حرمة، واستقر بها حتى توفى سنة (1277هـ/1860م)

وتاريخه يماثل تاريخ ابن لعبون في تناول الأحداث التاريخية، فهو متوسط بين الاختزال والبسط، لكنه تقدّم عليه في التدوين حيث ابتدأه بأحداث سنة (850هـ/1466م)، لكنه خلا من المقدمة، مثله في ذلك مثل سائر تواريخ نجد المتقدمة، وبهذا غاير مُعاصِرِيهِ ابن بشر وابن لعبون، اللذين كان لتاريخ كل منهما مقدمة، بينا فيها أسباب ودواعي تصنيف تاريخهما. ويظهر للباحث أن المؤرخ الفأخري قام بهذا التدوين التاريخي مُضاهاة لمن سبقه من المؤرخين، في تدوين الوقائع والأحداث، ولم أجد ما يدل على سبب آخر حرك الفأخري لتصنيف هذا التاريخ، مع العلم بأن تاريخه متأخر عن تاريخ عنوان المجد، فإنه طالع عنوان المجد واستفاد منه، بل دون على حاشيته تاريخ وفاة عبد الله ابن بشر والد المؤرخ.

هذا احتمال وارد وهو أقوى الأسباب التي دعت الفأخري لإنشاء هذه المدونة التاريخية، لكن الفأخري نشأ وترعرع في ظل الدولة

السعودية الأولى، وشاهد بعينه ما تحقق بفضلها من وحدة سياسية، وبما حققت من أمن وأمان، وبما تحقق بوجودها من القضاء على تناحر البلدان واقتتال القبائل، فكان تدوين تاريخ يشتمل على أحداث هذه الدولة هدفاً له وسبباً خفياً لكتابة تاريخه، فكان أثر قيام الدولة السعودية الأولى وامتدادها ظاهراً في تناوله التاريخي، حيث نقله من طريقة الإيجاز الذي كان سمة من سمات التواريخ النجدية المتقدمة إلى البسط لأنه وجد من الأحداث السياسية والعسكرية ما يشجع على ذلك، من أخبار الدولة السعودية الأولى، وأخبار أئمتها.

16. عنوان المجد في تاريخ نجد (الجزء الأول)

لعثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله ابن بشر، من بني زيد، ولد في جلاجل نحو سنة (1206هـ/1794م)، ونشأ بها، وأخذ العلم عن علماء سدير، ثم رحل إلى الدرعية سنة (1224هـ/1809م) فأخذ عن علمائها، وحج أكثر من مرة مع الإمام سعود الكبير، وكانت له صلوات بعد ذلك مع الإمام فيصل بن تركي.

ولابن بشر مشاركة وإطلاع وتصنيف في عدة علوم، منها: علم الأنساب، والخيل، والفلك والأنواء، والأدب.

أقام ابن بشر في جلاجل طوال حياته، وتوفي بها سنة (1290هـ/1873م)، فكان عمره عند وفاته نحواً من أربع وثمانين سنة. دون ما عاصره في تاريخه حتى أحداث سنة (1267هـ/1851م)

يعد تاريخ عنوان المجد أوسع تاريخ كتب للدولة السعودية الأولى، حيث اتصف بالشمول، فلم يقتصر على الحوادث التاريخية بل ضم تاريخه تراجم أعلام من داخل وخارج الدولة السعودية الأولى، وضم وصفاً للدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى، وتاريخاً لإنشائها، وتداول ذرية مانع المريدي لها، وتناول أنساب الأسرة السعودية حتى زمنه، فهو تاريخ لا نجد



له نظيراً فيما سبق من التواريخ النجدية.

أما الأسباب التي دعت ابن بشر لتصنيف هذا التاريخ فقد بينها في مقدمة كتابه، ويمكن تقسيمها إلى ستة أسباب:

1. تشوق النفوس لأخبار الماضين، وتوقها لأحوال الولاة المتقدمين والمتأخرين.

2. تتبع وقائع أئمة الدولة السعودية الأولى وقتالهم

3. تدوين أحوال أئمة الدولة السعودية، ووصف تمدد دولتهم .

4. ضعف التدوين التاريخي للنجديين، فهو موجود ولكنه مختصر لا يفي بالغرض.

5. تاريخ ما قبل الدولة السعودية الأولى؛ دونه ليكون للقارئ عظة وعبرة عند مقارنته بالأحداث التي جرت بعد ظهور الدولة، حيث أمنت السبل، وانقطعت العداوات، وجببت الزكوات، لأن الأشياء لا تعرف إلا بأضدادها.

ونلاحظ أن ظهور الدولة السعودية الأولى كانت السبب الرئيس لهذا العمل المهم.

وكانت كل هذه الأسباب التي ذكرها ابن بشر هي التي دعت لتدوين تاريخ الدولة

(1251هـ/1835م) أما تبييض الجزء الثاني فقد انتهى منه في شهر شعبان من سنة (1270هـ/1854م).

فالجاء الأول شرع فيه ابن بشر ويعتقد أنه انتهى من تأليفه بعيد انتهاء الدولة السعودية الأولى، فخرج في أوائل العقد الخامس من القرن الثالث عشر، في صورة مسودة، ثم مبيضة أولى، وصلنا منها نسخة مبتورة، ثم قام بتتقيح وتصحيح المبيضة الثانية التي فرغ منها في رجب من سنة (1251هـ/1835م).

لقد كان لتأسيس الدولة السعودية الأولى وتمدها خير دافع لابن بشر ليقوم بتدوين هذا التاريخ، كما كان لتأسيسها وظهورها على مسرح الأحداث دولة قوية مرهوبة الجانب أثر لا يمكن إغفاله في إثراء هذه المدونة التاريخية، الذي تمثل في تناوله أصل الأسرة السعودية وتفرعاتها، والترجمة لأئمة الدولة السعودية الأولى ولعلمائها، ووصف حصار الدرعية والمصابرة التي أبدتها الإمام عبد الله وأهل الدرعية في هذا الحصار، ثم وصفه لعاصمة الدولة بعد هدمها من قبل إبراهيم باشا سنة (1234هـ/1819م).

كما ظهر أثر قيام الدولة السعودية الأولى وتمدها جلياً في تاريخ عنوان المجد من خلال المقارنة التي اتخذها ابن بشر منهجاً في صورة من صور كتابه، حيث بث السوابق

السعودية الأولى، إضافة للسوابق التي تناولت التاريخ النجدي قبل ظهور الدولة السعودية الأولى وتلاحمها مع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ونلاحظ أن السبب الذي دعاه إلى تدوين الجزء الأول من تاريخه يختلف في ناحية واحدة مع دواعي وأسباب تدوين الجزء الثاني من تاريخه، الذي ابتدأت أحداثه من سنة (1238هـ/1822م). فقد طلب منه الإمام فيصل بن تركي من ابن بشر أن يكمل تاريخه عنوان المجد من حيث وقف. ولهذا نجد للجزء الثاني مقدمة أخرى، تختلف عن مقدمة الجزء الأول. وإذا نظرنا للأسباب التي ذكرها في أوله، فهي:

1. أن علم التاريخ يدون للعبرة والعظة، وتعرف به أخبار الماضين.
2. تذييل للجزء الأول الذي اختص بالدولة السعودية الأولى.
3. ذكر نسب آل سعود، وتاريخهم قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى وبعدها.

فهذه الأسباب التي طرأت في الجزء الثاني الذي جعله ذيلاً على الأول. وبين تبييض الجزأين زمنٌ طويل، حيث أنهى المبيضة الثانية من الجزء الأول في رجب من سنة

في تضاعيف الكتاب، ولم يلتزم بإيرادها في مواضعها حسب التسلسل التاريخي. قال في مقدمة هذا النمط عن السوابق: « فأردت أن أدخل السنين السابقة بين سني هذا الكتاب منتشرة فيه متتابعة كل سنة سابقة تحت كل سنة لاحقة، ليحوي الكتاب فائدة المتقدم والمتأخر». وقصده من ذلك المقارنة بين حالة الناس قبل وبعد الدولة السعودية الأولى. يقول في سابقة سنة (1120هـ/1708م) التي أوردتها بعد أحداث سنة (1226هـ/1811م) معللاً سبب إيرادها: « وإنما ذكرت هذه الحكاية ليعرف من وقف عليها وعلى غيرها نعمة الإسلام والجماعة، والسمع والطاعة، فإن الأشياء لا تعرف إلا بأضدادها».



لقد أسهم قيام الدولة السعودية الأولى في إثراء هذا التاريخ المبسوط من خلال السوابق التي حرص ابن بشر على بثها في تضاعيف كتابه، ليعلم الناس الفرق بين الدولة والفوضى.

ملخص مُجدول

بعد هذا العرض للمدونات التاريخية في الدولة السعودية الأولى يمكننا أن نُجمل ما تمت دراسة في الجدول التالي:

سبب تدوين المدونة التاريخية	الإقليم	تاريخ نهاية المدونة	عنوان المدونة التاريخية
تذييل على تاريخ سابق	نجد	1761م/1175هـ	تاريخ ابن عباد
طلب من الإمام عبد العزيز	الأحساء	1797م / 1212هـ	روضة الأفكار والأفهام
تقييد خاص	نجد	1759م/1173هـ	تاريخ ابن يوسف
مجهول	نجد	1785م تقريباً/1200هـ	تاريخ راشد بن خنين
مجهول	نجد	1802م تقريباً / 1217هـ	تاريخ ابن سلوم
تدوين وقائع الدولة	نجد	نحو 1810م/1225هـ	كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
تدوين وقائع الدولة	جنوب العراق- الكويت	1816م/1232هـ	لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب
طلبي معلوماتي عن مناطق الدولة السعودية	نجد	1818م/1234هـ	الدرر المفخرة في أخبار العرب الأواخر

عنوان المدونة التاريخية	تاريخ نهاية المدونة	الإقليم	سبب تدوين المدونة التاريخية
نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود	1226هـ/1811م	جازان	تأريخ نفوذ الدولة السعودية في جازان
مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود	1242هـ/1826م	جنوب العراق	طلب من داود باشا والي بغداد
تاريخ عبد الوهاب ابن تركي	1257هـ/1841م	نجد	ذاتي
تاريخ أشرف وأمراء مكة المكرمة	1221هـ/1805م	الحجاز	تدوين وقائع الدولة السعودية في الحجاز
تاريخ ابن لعبون	1257هـ/1841م	نجد	طلب من ضاحي بن عون + تسجيل حوادث الدولة السعودية الحنيفية
رجزية ابن دعيج	1239هـ/1823م	نجد	سقوط الدولة السعودية الأولى
تاريخ الفاخري	1277هـ/1860م	نجد	ذاتي
عنوان المجد	1237هـ/1821م	نجد	تاريخ للدولة السعودية



النتائج

4. تبين أن أسباب تصنيف المدونات التاريخية المحلية على عدة أنواع:

◆ **النوع الأول:** سبب التصنيف له ارتباط وثيق بظهور وتمدد الدولة السعودية الأولى، وعددها تسع مصنفات تاريخية. ويشكل هذا الباعث ما نسبته (56%).

◆ **النوع الثاني:** سبب ذاتي نابع من ذات المصنف. وعددها ثلاث مصنفات. ونسبة هذا الباعث (18%).

◆ **النوع الثالث:** سبب التصنيف تذييل على تاريخ سابق. وعددها مصنف واحد. ويشكل ما نسبته (6%).

◆ **النوع الرابع:** سبب التدوين طلب من شخصية مهمة، لها حضور في زمنها، وعددها تاريخان، أحدهما تداخل الباعث مع الباعث الأول، ويشكل ما نسبته (12%).

◆ **النوع الخامس:** نجهل سبب تدوينهما لأنهما لم يصلنا إلينا، فلا يمكن الجزم ببواعث تصنيفهما. ويشكلان ما نسبته (12%).

5. أثبتت الدراسة أن هناك علاقة طردية بين تأسيس الكيانات السياسية وتمدها وبين

وبعد هذا الرصد والتناول للمصنفات التاريخية في زمن الدولة السعودية الأولى توصل البحث إلى عدة نتائج، هي:

1. بلغ عدد المدونات التاريخية في حقبة الدراسة ست عشرة مدونة، ثنتان منها مفقودتان، فلا يمكن الحكم على منهجهما، ولا أسباب تدوينهما، فمن ثم أصبحتا خارج نطاق التأثير في هذه الدراسة من حيث البواعث التدوينية، لا من حيث حركة التدوين، وقياس أثر قيام الدولة السعودية عليهما.

2. بينت الدراسة ارتفاع وتيرة التدوين التاريخي المحلي في حقبة الدولة السعودية الأولى، بحسب الجدول التالي:

النوع	قبل حقبة الدراسة	في حقبة الدراسة
مدونة تاريخية	4	16

3. يتضح أن حركة التدوين التاريخي قد ارتفعت بشكل كبير، وصل إلى نسبة تقارب (300%). وهي نسبة عالية، تؤكد أثر ظهور الدولة السعودية على نمو حركة التدوين التاريخي في أقاليم الدولة وما تماس معها.

7. كشفت الدراسة أن تأثير الدولة السعودية الأولى كان ظاهراً في مادة المدونة التاريخية، حيث أثر ظهورها على مسرح الأحداث على ثراء عدد من المدونات، سواء تلك التي تناولت الدولة السعودية الأولى بحيادية أو كانت متحاملة عليها وحاولت تشويه صورتها.

8. تنوعت الأقاليم التي ظهرت منها المدونات التاريخية المحلية والمماسة، وكانت على النحو التالي:

النسبة	العدد	الإقليم
68.75%	11	نجد
12.5%	2	جنوب العراق
6.25%	1	الأحساء
6.25%	1	الحجاز
6.25%	1	جازان
100%	16	المجموع

وكان نصيب إقليم نجد الأكبر من هذه المدونات. وهذا أمر طبيعي، فإن نجداً

التدوين التاريخي، حيث بينت الدراسة ارتفاع عدد المدونات التاريخية ارتفاعاً كبيراً، بعد ظهور الدولة السعودية الأولى، وتمدد حكمها، ومشاركتها في صناعة الأحداث، ومن ثم كان ذلك من دواعي وأسباب التصنيف التاريخي، فقد شكل هذا الدافع والسبب ما نسبته (56%) من أسباب ودواعي التصنيف التاريخي المحلي، ولم يدانه في ذلك أي مسبب آخر، وهذا يتضافر مع القفزة الكبيرة التي تم رصدها في النتيجة الأولى في ارتفاع عدد المصنفات التاريخية المحلية في تلك الحقبة.

6. اتضح من الدراسة أن هناك تأثيراً متبادلاً بين تأسيس الدولة السعودية الأولى وتمدها وثرء المدونة التاريخية، وتمثل هذا في ظهور مدونات تاريخية مبسطة، مثل: روضة الأفكار والأفهام، وعنوان المجد. وظهر أخرى ارتفعت عن منهج الإيجاز المخل، مثل: تاريخ الفاخري، وتاريخ ابن لعبون، وتاريخ ابن تركي. وكل هذه المدونات وغيرها دونت في ظلال الدولة السعودية الأولى، وكانت بعيدة عن منهج الإيجاز المخل الذي وسم المدونات التاريخية التي لم يكن للدولة السعودية الأولى أثر في ظهورها وكتابتها.



وخير ممثل لمثل هذا التطور في المنهج تاريخي روضة الأفكار والأفهام، وعنوان المجد في تاريخ نجد. كما تنوعت مناهج الكتابة التاريخية ما بين التواريخ الحولية والتواريخ الموضوعية، وكل هذا بسبب قيام الدولة السعودية الأولى وامتداد تأثيراتها المختلفة خارج نطاق نجد المحضن الأول لها.

11. ظهر منهج نَظْم الحوادث التاريخية شعرياً، وهو وإن كان فناً من فنون التراث العربي إلا أنه جديد على مناهج التدوين التاريخي في نجد، وتمثل هذا في أرجوزة ابن دعيج في تدمير الدرعية.

هي العمق الذي انطلقت منه الدول، وهو مركز الثقل، والحراك التاريخي يكون أعلى في المركز منه في الأطراف. كما أن الدولة السعودية الأولى وحدت نجداً قبل توحيد الأقاليم الأخرى، مما استتبع أن تكون النواة الصلبة لهذه الدولة.

9. تلاها بفارق كبير العراق، ويعود هذا الأمر إلى أن جلّ معارضي الدولة السعودية الأولى في نجد والأحساء لجأوا إلى العراق، خاصة بلدة الزبير، ومنهم بعض المؤرخين، فمن ثم كانوا أكثر تماساً واتصالاً بالدولة السعودية، سواء من ناحية الانتماء القبلي أو الجغرافي. يضاف لذلك أن نشاط بشاوات بغداد ضد الدولة السعودية كان كبيراً، فكانت الدولة على تماس دائم مع العراق، وخاصة جنوبه.

10. اختلفت مناهج المؤرخين بين حقبة ما قبل الدولة وما بعدها، حيث أصبحت المدونات التاريخية بعد قيام الدولة السعودية الأولى وتمدها أكثر بسطاً، وأعمق في تناول الحدث التاريخي. وتوارى المنهج السائد في المدونات التاريخية النجدية قبل قيام الدولة، ذلك المنهج القائم على الإيجاز والاختصار، الذي يصل بالنص التاريخي إلى الإخلال بالمعلومة التاريخية.

النتائج

نخرج من هذا البحث بعدد من النتائج، وأهمها:

- ♦ الأولى: كشف البحث عن الأثر الظاهر لتأسيس الدولة السعودية على إنشاء المدونات التاريخية، وعلى تناول الحوادث التاريخية، وهو مجال يحتاج إلى دراسات مكثفة تكشف عن مجالات أثرها وتأثيرها في المجتمع المحلي علمياً وحضارياً، تزامناً مع رؤية 2030م
- ♦ الثانية: تعاني الدراسة المقارنة بين التواريخ المحلية من القلة، حيث لم يلتفت لها بالمستوى المطلوب. فلم تُدرس مناهج المؤرخين المحليين دراسة مقارنة، تصنفهم وتبين مناهجهم، وأثر تلك المناهج على مدوناتهم التاريخية.
- ♦ الثالثة: لم تُدرس بواعث وأسباب إنشاء تلك المدونات التاريخية دراسة مقارنة حتى الآن، وهو مجال خصب لم يعط حقه من الدرس والبحث.
- ♦ الرابعة: اتضح من خلال هذه الدراسة أن بعض المدونات في التاريخ المحلي ما زالت طبعتها قديمة، ولم تحقق تحقيقاً علمياً. وهذا يدعونا إلى تنبيه الجهات العلمية السعودية لتبني إعادة نشر هذه المدونات محققة ومخدومة بما تستحق.



الخاتمة

لقد وضحت هذه الدراسة أن هناك علاقة طردية بين تأسيس الدولة السعودية الأولى وتمدد حكمها ، وبين حركة التدوين التاريخي. وهذه العلاقة الطردية علاقة إيجابية، تمثلت في ظهور كثير من المدونات التاريخية من جهة، ومن جهة أخرى ظهر اختلاف نمط ومناهج التدوين التاريخي. وهذا الاختلاف اختلافاً إيجابياً، ظهر في مدونات تاريخية تناولت الحوادث التاريخية ببسط أكثر، وابتعدت عن الإيجاز المخل، وأصبحت تُعنى ببعض الظواهر المصاحبة للتدوين التاريخي، كتراجم الأعلام، ووصف الوقائع، والحديث عن البلدان، وذكر المصادر.

كما ترافق ذلك في ظهور مناهج أخرى للمدونات التاريخية، ظهر هذا في مدونات التاريخ الموضوعي، والمنظومات الشعرية، وهو ما أثمر حركة التدوين التاريخي في الدولة السعودية الأولى.



إن هذا التغيير الإيجابي في حركة التدوين التاريخي كماً ومضموناً كان سببه أن الدولة السعودية الأولى هيأت مناخاً علمياً مناسباً، تحقق بتحقيق وحدة سياسية بين جزء كبير من أقاليم الجزيرة العربية، مع استتباب الأمن والأمان بين هذه الأقاليم، ما مكن المؤرخون من تتبع الأخبار والتنقل بين البلدان، ورافق ذلك تشجيع الدولة للعلم والعلماء، سواء في عاصمة الدولة الدرعية أو في المدن والبلدات الأخرى، ما أوجد طبقة علمية تعنى بالتصنيف والتأليف التاريخي.

وبينت الدراسة أيضاً أن هذا الحراك لم يكن مقتصرًا على المركز، بل شمل معظم أقاليم الدولة الكبيرة، وتجاوزته إلى مناطق التماس، فمن ثم كانت المدونات التاريخية متنوعة في نسبها الجغرافية، كما تنوعت في مناهجها التاريخية، بل وتنوعت في انتمائها السياسية.

وكشفت الدراسة أن نشوء الدولة السعودية الأولى وامتداد سلطتها أسهم في ثراء كثير من المدونات التي تناولت أحداث تلك الدولة، سواء المصادر المحلية أو المتماصة معها.



المراجع

1. أرجوزة في تاريخ الخلفاء، تحقيق: يوسف السناري، معهد المخطوطات العربية: القاهرة: 1439هـ/2018م
2. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين: بيروت: 1410هـ/1990م
3. أعلام الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري، عبد الله الذرمان، دار الفتح: الأردن: 1442هـ/2021م
4. الإعلام في أعيان بلد الزبير بن العوام، عبد الله الغملاس، مكتبة البابطين المركزية: الكويت: 2019م
5. بحوث ومقالات في تاريخ التويم، سعود الحزيمي، دار جداول: بيروت: 2021م
6. تاريخ المملكة العربية السعودية، عبد الله العثيمين، مكتبة العبيكان: الرياض: 1426هـ/2006م
7. الحياة العلمية في نجد في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، مي العيسى، مكتبة الملك عبد العزيز العامة: الرياض: 1417هـ/1997م
8. دولة الكويت الأماكن والمعالم، يوسف الغنيم مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت: 2004م
9. عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، دار الفكر: دمشق: 1417هـ/1997م
10. عصر محمد علي، عبد الرحمن الرافعي، دار المعارف: القاهرة، 1409هـ/1989م
11. علماء نجد في ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، الطبعة الأولى: مكتبة النهضة الحديثة: مكة المكرمة: 1398هـ. الطبعة الثانية: دار العاصمة: الرياض: 1418هـ/1998م
12. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، محمد العاودي، أحمد علي الكاظمي، عالم المعرفة، جدة: 1406هـ/1986م
13. معجم أسر بريدة، محمد العبودي، مكتبة الثلوثية: الرياض: 1431هـ/2010م
14. معجم اليمامة، عبد الله بن محمد بن خميس، الرياض: 1398هـ/1978م
15. من مؤلف كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، محمود خير البقاعي، مجلة الدارة: السنة 33، العدد الثالث: رجب 1428هـ/2008م

المصادر

1. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد حلاق، دار ابن كثير، دمشق: 1427هـ
2. تاريخ أشرف وأمراء مكة المكرمة، عبد الله بن عبد الشكور، تحقيق: محمد عبد العال، القاهرة: 1441هـ/2020م
3. تاريخ ابن عباد، محمد بن حمد بن عباد، تحقيق: عبد الله الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض: 1419هـ/1999م
4. تاريخ عبد الوهاب بن تركي، عبد الوهاب بن تركي، عناية: عبد الله البسام، دار العاصمة: الرياض: 1419هـ/1999م
5. تاريخ ابن عيسى، إبراهيم بن صالح بن عيسى، تحقيق: أحمد البسام، الناشر المتميز: الرياض: 1440هـ/2019م
6. تاريخ الفاخري، محمد بن عمر الفاخري، عناية وتقديم: عبد الله المنيف، دار أروقة: عمان: 1438هـ/2017م
7. تاريخ ابن لعبون (الحوالي)، حمد بن محمد بن لعبون، تحقيق: عبد العزيز بن لعبون، دار ابن لعبون: الرياض، 1429هـ/2008م
8. تاريخ ابن لعبون (النسب)، حمد بن محمد بن لعبون، مكتبة المعارف: الطائف: 1408هـ/1988م
9. تاريخ ابن يوسف، محمد بن عبد الله بن يوسف، تحقيق: عويضة الجهني، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية: الرياض: 1419هـ/1999م
10. تكملة نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، الحسن الضمدي المعروف بعاكش، تحقيق: محمد العقيلي، دار الملك عبد العزيز: الرياض: 1402هـ/1982م
11. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، محمد بهجت البيطار، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مجمع اللغة العربية: دمشق: 1433هـ/2012م
12. الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، محمد البسام النجدي، تحقيق: سعود الجمران العجمي، 1401هـ/1981م
13. درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين، لطف الله جحاف، تحقيق: إبراهيم المحضي، مكتبة الإرشاد: صنعاء: 1425هـ/2005م
14. روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام، حسين بن أبي بكر بن غنام، المطبعة المصطفوية: بمبي: 1332هـ/1919م
15. سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، عثمان بن سند الوائلي، مطبعة البيان: بمبي: 1315هـ/1897م
16. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، بكر أبو زيد، دار الرسالة، بيروت: 1416هـ/1996م
17. الشيخ راشد بن خنين الحنفي دراسة تحليلية للوثائق والنصوص التاريخية، عبد العزيز البراك، الرياض: 1432هـ/2012م
18. عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله بن بشر، مكتبة الملك عبد العزيز العامة: الرياض: 1423هـ/2003م. إضافة إلى النسخة الخطية المحفوظة بالمتحف البريطاني رقم (4418)
19. فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، عبد الستار الدهلوي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة: 1429هـ





20. كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، مجهول المؤلف، تحقيق: عبد الله العثيمين، دار الملك عبد العزيز: الرياض، 1403هـ/1983م

21. لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، منسوب لحسن جمال الريكي، تحقيق: عبد الله العثيمين، دار الملك عبد العزيز، الرياض: 1426هـ/2005م

22. المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر، محمود شكري الألويسي، تحقيق: عبد الله الجبوري، الدار العربية للموسوعات: بيروت: 1427هـ/2006م

23. مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، عثمان بن سند الوائلي، تحقيق: عماد رؤوف، الدار العربية للموسوعات، بيروت: 1431هـ/2010م

24. ملاحظات عن البدو والوهابيين، جون بوركهارت، ترجمة: غاندي المهتار، دار الانتشار العربي: بيروت: 1425هـ/2005م

25. من النظم التاريخي أرجوزة أحمد بن علي بن دعيج، تحقيق: محمد بن سعد الشويعر، مجلة الدارة (ع 4 / س 8 / رجب 1403هـ/1983م)

26. مؤرخو نجد من أهلها، حمد الجاسر، مجلة العرب: الجزء التاسع/ السنة الخامسة: ربيع الأول، ربيع الثاني 1391هـ/1971م (785 - 884)

27. نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، عبد الرحمن البهكلي، تحقيق: محمد العقيلي، دار الملك عبد العزيز: الرياض: 1402هـ/1982م

28. نيل الوطري في تراجم رجال أهل اليمن في القرن الثالث عشر، محمد زبارة، المطبعة السلفية، القاهرة: 1348هـ/1929م

